



المصدر: البديل

التاريخ : ٦ مارس ٢٠٠٩

القراصنة الصوماليون يودّعون البحارة المصريين بالأحضان

ويقولون: سنفكـر كثـيراً قبل خطف السـفن المـصرية لأنـ حـكومـتـكم صـعبـة الـبحـارـة المـصرـيون يـصلـون إـلـي كـينـيا الـاثـنـيـن الـقادـم.. وـ ٢٠ بـحـارـاً أـجـنبـياً يـكـملـون رـحلـة «بـلوـسـtar» سـفـينة حـربـية أـمـريـكـية تـرـافق «بـلوـسـtar» إـلـي المـيـاه الدـولـية .. وـ الـبـحـارـة يـحـتـفـلـون باـطـلـاق سـراحـهم بالـرـقص وـ الغـنـاء

كتب: أحمد صبرى

تصل السـفـينة المـصرـية بـلوـسـtar، التي أـطـلـقـتـ القرـاصـنة الصـومـالـيـون، سـراحـ طـاقـمـها إـلـي السـواـحـل الـكـيـنـية الـاثـنـيـن الـقادـم، تمـهـيدـاً لـعودـة طـاقـمـها المـكون من ٣٨ بـحـارـاً إـلـي القـاـهـرـة بـواسـطـة طـائـرـة. وـاستـدـعـي مـالـك السـفـينة طـاقـمـاً جـديـداً لإـكـمـال رـحلـة السـفـينة، وـيتـكـون طـاقـمـ الجـديـد من ٤ بـحـارـة مـصـرـيـين وـ ٢٠ بـحـارـاً من جـنسـيـات أـخـرى.

وـوصـف عـبدـالـحـمـيد إـبـرـاهـيم، والـد أحـد الـبـحـارـة، لـحظـات تـسلـمـ الفـدية وـإـطـلاق سـراحـ طـاقـمـ السـفـينة لـ«بـالـبـيل»، وـقال عـبدـالـحـمـيد، إـنـه كانـ يـتـابـعـ هـذـه اللـحظـات عـبـر اـتـصالـ هـاتـفيـ أـجـراـهـ بـابـنهـ مـحمدـ، وـالـذـي أـبـقـيـ عـلـيـ الخطـ مـفـتوـحاً طـوالـ فـتـرة تـسـلـيمـ الفـدية وـنـقـلـ اللـحظـاتـ الـأـخـيرـةـ لـالـقـراـصـنـةـ الصـومـالـيـينـ عـلـيـ مـتـنـ السـفـينةـ، وـتـفـاصـيلـ وـدـاعـهـمـ لـلـبـحـارـةـ.

وـقال عـبدـالـحـمـيد: استـقـلـ عـبدـالـرـحـمـنـ العـواـ، مـالـكـ السـفـينةـ، وـالـوـفـدـ الـأـمـنـيـ المـصـرـيـ مـروـحـيـةـ مـسـتـأـجـرـةـ منـ الصـومـالـ بـمـبـلـغـ ٤٠ أـلـفـ دـولـارـ، تمـ اـقـطـاعـهـاـ مـنـ مـبـلـغـ الفـديةـ بـمـوـافـقـةـ الـقـراـصـنـةـ، وـتـوـجـهـتـ الطـائـرـةـ إـلـيـ مـوـقـعـ السـفـينةـ قـبـالـةـ السـواـحـلـ الصـومـالـيـةـ.

وـتمـ إـلـقاءـ مـبـلـغـ الفـديةـ فيـ ٤ـ أـجـولـةـ بـلـاسـتـيـكـيـةـ لـحـمـاـيـةـ النـقـودـ مـنـ التـلـفـ فيـ حـالـ سـقوـطـهـ بـالـبـحـرـ، وـاحـتـوـيـ كلـ جـوـالـ عـلـيـ رـبـعـ مـلـيـونـ وـتـجـمـعـ ٤٠ـ مـنـ الـقـراـصـنـةـ عـلـيـ ظـهـرـ السـفـينةـ رـغـمـ أـنـ عـدـ الـذـينـ كـانـوـاـ بـصـحـبـةـ الـبـحـارـةـ ١٢ـ فـقـطـ». وـأـضـافـ عـبدـالـحـمـيدـ: «إـنـ طـاقـمـ السـفـينةـ كـانـوـاـ يـصـفـونـ لـيـ ماـ يـحـدـثـ لـحـظـةـ بـلـحـظـةـ وـقـالـوـاـ، إـنـ الـقـراـصـنـةـ جـمـيعـاـ شـارـكـواـ فـيـ عـدـ النـقـودـ وـاستـغـرـقـتـ الـعـمـلـيـةـ نـحوـ ٣٠ـ دـقـيقـةـ بـالـضـيـطـ، فـقـدـ حـضـرـتـ الطـائـرـةـ فـيـ الثـانـيـةـ مـنـ ظـهـرـ أـمـسـ الـأـوـلـ، وـانتـهـتـ عـمـلـيـةـ عـدـ النـقـودـ فـيـ الثـانـيـةـ وـالـنـصـفـ».

وتابع عبدالحميد: «توجهت السفينة بعد ذلك إلى أحد الشواطئ بالسواحل الصومالية وتم إنزال ٣٣ من القرصنة ومعهم مبلغ الفدية».

ووصف عبدالحميد لحظات إطلاق سراح البحارة: «فوجئت وأنا على الهاتف بالوداع الحار من القرصنة والذين ودعوا البحارة بالأحضان على حد وصفهم، ودار حوار طريف بين أحد القرصنة وطاقم السفينة والذي قال لهم: «السلام عليكم.. نترككم في رعاية الله.. أرجوكم نحن لسنا لصوصاً.. لكن ظروف بلادنا صعبة، وسنفكر كثيراً قبل خطف أي سفينة مصرية، لأن حكومتكم صعبة التفاوض.. السلام عليكم».

ونقل عبدالحميد عن علي أنسى - ضابط ثان السفينة - قوله: «٧ من القرصنة ظلوا على ظهر السفينة حتى حضرت سفينة حربية أمريكية وفقاً لاتفاق مع الجانب المصري، واقتربت من السواحل الصومالية لتصاحب بلوستار ثم نزل القرصنة السابعة واستقلوا زورقاً صغيراً وعادوا به إلى الساحل الصومالي.. وأبحرت السفينة الأمريكية بجوارنا حتى وصلنا إلى المياه الدولية في عرض البحر وفي مكان آمن من منطقة انتشار القرصنة».

وكشف عبدالحميد أنه تلقى اتصالاً هاتفياً من مسئول وصفه بـ«رفع المستوى ويتبع جهة سيادية علينا» وقال عبدالحميد: المسئول الكبير قال لي «عرفنا أن الأهالي سيتظاهرون من جديد اليوم ٢١ فبراير لو مر أسبوعان والموضوع لم ينته إبقوا إعملوا اللي انتم عازينه.. لكن لو سمحتم سيبونا نشوف شغلنا وبلاش دوشة» وأضاف عبدالحميد: «وبالفعل توافق يوم إطلاق سراحهم أمس الأول، مع اليوم الثالث عشر عقب هذه المكالمة».

وقال محمد عبدالحميد في اتصال هاتفي بوالده: «نرقص ونغنی احتفالاً بإطلاق سراحنا.. وبعضاً أخذ يبكي فرحاً وكلنا سجدنا لله شكرأ على نجاتنا».

وفوجئنا بطباخ السفينة يصنع لنا تورته ويدعونا للطعام ولم نعرف من أين جاء بالمكونات التي اتضحت أنها كانت مخبأة في مكان سري بالسفينة»

وكانت وكالة أسوشيتد برس الصحفية الأمريكية قد نقلت عن «البديل» خبر إطلاق سراح البحارة المصريين علي متن السفينة «بلوستار»